الرسالة الحاتمية

فيما وافق النبي في شرعه كلام ارسطو في الحكمة

نشرها عن مخطوطتي المكتبة الشرقية (بيروت)

فؤاد افرام البستاني
استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

نشرة ليبسيك عن نسخة استانبول

بعد طبع ما تقدّم، كتب الينا حضرة المستشرق الفاضل الاستاذ اغناطيوس كراتشقوفسكي (Kratchkovsky)، من لينينغراد، ان مجلة «الاسلاميات» (Islamica) التي تصدر في ليبسيك، نشرت، سنة ١٩٢٦، صورة شمسية لنسخة من الحاتمية مع ترجمتها الالمانية بعناية المستشرق ريشر (O. Rescher). فرجعنا الى المجلة المذكورة، واذا فيها صورة الرسالة على غاية ما يكون من الوضوح، وهي مأخوذة عن نسخة موجودة في استانبول[1]. وفي هذه المدينة بضع نسخ للرسالة منها النسخة التي بُنيت عليها طبعة الجوائب المتقدّم ذكرها. اما نشرة ليبسيك فذات ٢٦ صفحة، تشتمل على ٩٨ مقابلة، وهي تقرب في ترتيب اكثر الفقرات من طبعة الجوائب. اما مظهرها فأشبه بمظهر المخطوطة ٣٤٢ في المكتبة الشرقية، من حيث كتابة النثر بحرف صغير والشعر بحرف كبير جميل مضبوط بالشكل. ولكن لا مقدمة فيها، [illegible] مقابلة رأساً بعد «بسم الله الرحمن الرحيم»، وتنتهي بـ «كملت الرسا[illegible] حمد الله وعونه وحسن توفيقه. الحمد لله وحده وصلواته على نبيّه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. حسبنا الله ونعم الوكيل»، دون ذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ.

هذا وقد طالعناها فاستفدنا من الاختلافات القليلة التي توردها، وذكرنا المهمة منها في الحواشي مشيرين الى النسخة بحرف ل، شاكرين لحضرة الاستاذ كراتشقوفسكي عنايته واهتمامه.

(١) O. Rescher, *Die Risâlet el-Hâtimijje* [*Islamica, II, 3 (1926) p. 439-473*.]

٢٧ قال ارسطو

الكلال[1] والملال يتعاقبان[2] الاجسام لضعف آلة[3] الجسم[4] لا لضعف آلة الحس[5].

[١٦ و] قال النبي

واذا الشيخُ قال: «أفٍّ!»، فما ملّ حياةً؛ وانما[1] الضعفَ ملّا.

٢٨ قال ارسطو

الانسان شبح نور[1] روحاني ذو عقل[2] غريزي، لا ما تراه العيون من ظاهر[3] الصورة.

قال ابو الطيب

لولا المقولُ، لكان أدنى ضَيغمٍ أدنى الى شرفٍ من الإنسانِ.

٢٧ هي الفقرة ٢٨ في ق ول، و٦٦ في ت.
١) في ق: الكلام ٢) في ق: يتعاقبان على.
٣) سقطت في ت. ٤) سقطت في مم. اما ل فاسقطت: «لضعف آلة الجسم لا»
٥) في ت: الحس. ٦) في ت: ولكن.
والبيت هو ٢٧ من القصيدة المذكورة في الفقرة السابقة (د: ٤٣٠)

٢٨ هي الفقرة ٥١ في ت، و٩٥ في ق، و٣٤ في ل
١) سقطت في ت. وفي ل: النور الروحاني.
٢) ذو عقل: كذا في جميع الاصول الا م وم فاوردتا: وعقل.
٣) في ل: ظاهرًا.
هو البيت الرابع من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:
الرأي قبل شجاعة الشجعانِ هو أوّلٌ، وهي المحلّ الثاني (د: ٤٣٩ – الروائع ١٢: ٤٨)

٢٩ قال ارسطو

النفوس البهيميّة ساكنة الاجسام الترابية ، ولذلك[1] يصعب عليها مفارقة اجسامها . والنفوس الصافية بضدّ ذلك .

[١٧ق] قال ابو الطيب

إلفُ هـذا الهواء أوقع في النَّفْ سِ[2] أنَّ الحِمام مُرُّ المَـذَاق

٣٠ قال ارسطو

يقبح[1] بذي الجدة[2] ، ان يفارقه الجود ، لانهما اذا اعتدلا كان[3] اعتدالهما كالشيء الواحد ، ويحويهما انسان .

قال المتنبي

والغِنى في يـد اللئيم قبيحٌ قدرَ قبح الكريم في الاملاقِ .

---

٢٩ هي الفقرة ٩٦ في ق ، و٣٥ في ل . اما ت فلم ترد فيها الفقرة .
١) في ق ول : فلذلك . ٢) في ق ود : في الأنفس .
والبيت هو ٣١ من قصيدة في مدح ابي العشائر الحمداني مطلعها :
أتُراها لكثرة العُشّاق تحسب الدمعَ خِلقةً في المآقي !
(د : ٢٤٥ – الروائع ١١ : ٢٥)

٣٠ هي الفقرة ٤٠ في ت ، و٣٦ في ل . اما ق فلم تذكرها .
١) في ت : قبيح . ٢) في ت بذي الجوده .
٣) في ت : كانا كشيء واحد ، ويحتّ جا انسان .
والبيت هو ٣٤ من القصيدة المذكورة (د : ٢٤٥ – الروائع ١١ : ٢٥)

٣١ قال ارسطو

العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها ؛ والجاهل يظن انها خالدة[1] له ، وهو باقٍ عليها . فهذا يشقى بعقله ، وهذا[2] ينعم بجهله .

[٢١٧و] قال ابو الطيب

ذو العقل يشقى ، في النعيم ، بعقله ؛
واخو الجهالة ، في الشقاوة ، ينعمُ .

٣٢ قال ارسطو

الصبر[1] على مَضَض السياسة[2] يُنال[3] به[4] شرف الرئاسة[5] .

قال المتنبي

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يُراقَ على جوانبه الدمُ !

---

٣١ هي الفقرة ٤١ في ت ، و٦٣ في ق ، و٣٧ في ل .
١) في ت : باقية وهو باقٍ . ٢) في ل : وذاك .
٣) في ت : بالشقاوة .
البيت هو ٧ من قصيدة في هجاء ابن كَيَغْلَغ ، مطلعها :
لعوى النفوس مريرةٌ لا تُعلم ! عَرَضًا نظرتُ ، وخلتُ أني أسلَمُ !
(د : ٦٣٠ – الروائع ١١ : ٢٣٣)

٣٢ هي الفقرة ٤٢ في ت ، و٦٤ في ق ، و٣٨ في ل .
١) في ت وق : بالصبر . ٢) في ت : الرياسة . وفي ل : الزمان .
٣) في ت : تنال . وفي ل : تيال ، وهو تصحيف .
٤) سقطت في ق . ٥) في ت ول : النفاسة .
والبيت هو ١٠ من القصيدة المذكورة (د : ٦٣٠ – الروائع ١١ : ٢٣٣)
وقد اضافت ل البيت التالي وهو :
ومن المداوة ما يذالك نفعه ومن المودّة ما يضرّ ويؤلم
دون ان تذكر حكمة ارسطو الموافقة له ، وستأتي في الفقرة ٨٢